القسم الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم

الحمد لله المنفرد بالملك والبقاء ، والقدرة والثناء ، المحيط بعلمه بجميع الأشياء . يعلم ما كان ، وما يكون . وإنْ لو كان كيف يكون ، لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الأرض ، ولا فى السماء . يُؤتى الملك مَنْ يشاء ، وينزع الملك ممن يشاء .

سبحانه من ملك قادر ، وعزيز قاهر ، الذى قهر عباده بالموت والفناء ، وهو الأول بلا ابتداء ، والآخر بلا انتهاء . والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، سيدنا ومولانا محمد خاتم الرسل والأنبياء . وعلى آله وصحبه الطيبين ، الطاهرين من أهل الصفوة والاعتناء ، صلى الله عليه وعليهم أجمعين وسلم ، صلاة وسلاماً بلا انقطاع ولا انقضاء ، وبعد .

- أهمية التاريخ :

فقد أدركنا أسلافنا المتقدمين ، أكثر ما يتوانسون به فى مجالسهم ذكر الصحابة والصالحين رضى الله عنهم ورحمهم . ثم ذكر أشياخ بلادهم ، وملوكها ، وسيرهم ، وقصصهم ، وأنبائهم ، وأيامهم ، ووَفياتهم . وهو أحلى ما يرون ، وأشهى ما يتذاكرون ، حتى انقرض ذلك الجيل ، ومضى رحمة الله تعالى عليهم .

وأما الجيل الثانى فما كان فيهم من له الاعتناء بذلك ، ولا من يقتدى بطريق السلف الماضين ، ولا منْ له همَّة عالية فى وجوه البر كلهم . وإنْ كان فأهله يبعد وينحصر . ولم يبق إلا من له همة سفسافية من التباغض ، والتحاسد ، والتدابر ، والاشتغال بما لا يعنى من القيل والقال ، والخوض فى عيوب الناس والافتراء عليهم ، وذلك من أسباب خاتمة السوء ، والعياذ بالله .

ولما رأيتُ انقراض ذلك العلم ودُروسه ، وذهاب ديناره وفلوسه ، وأنه كبير الفوائد ، كثير الفرائد ، لما فيه من معرفة المرء بأخبار وطنه ، وأسلافه ، وطبقاتهم ، وتواريخهم ، ووفياتهم .

فاستعنتُ بالله سبحانه فى كتب ما رُويت من ذكر ملوك السودان أهل سغى وقصصهم ، وأخبارهم ، وسيرهم ، وغزواتهم . وذكر تنبكت ونشأتها . ومنْ ملكها من الملوك . وذكر بعض العلماء والصالحين الذين توطنوا فيها . وغير ذلك إلى آخر الدولة الأحمدية ، الهاشمية ، العباسية سلطان مدينة حمراء مراكش .

فأقول ، وبالله تعالى أستعين وهو حسبى ونعم الوكيل :